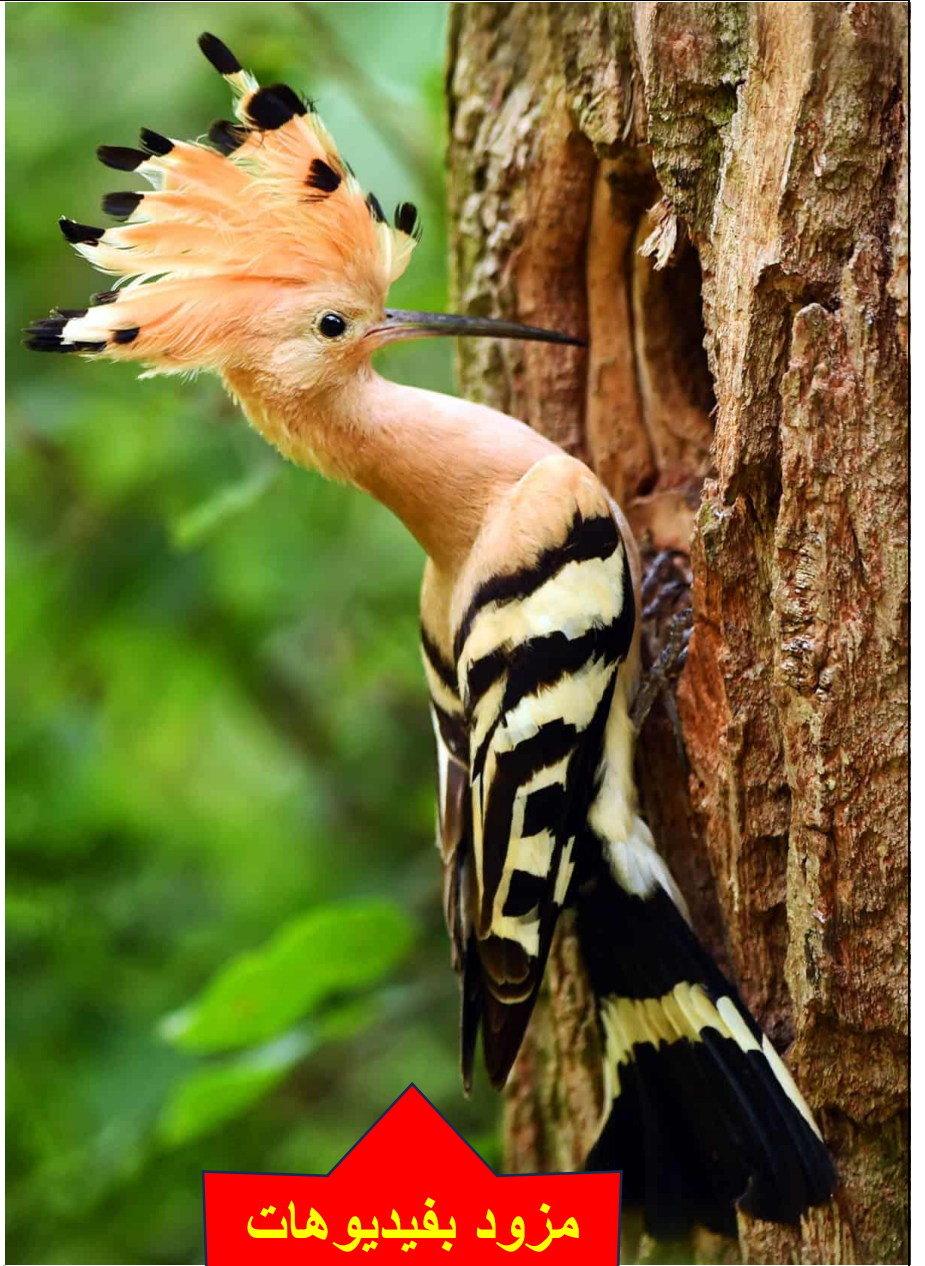


منطق الطير

د. زهير منصور المزيري

2023



مزود بفيديوهات
ورابط ذكاء
اصطناعي
للتحاور مع
شخصيات القصة

المؤسسة العربية للقيم
المجتمعية



www.qeam.org

almazeedizuhair@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ضمن مبنى تاريخي عريق تعددت نوافذه الضيقة، وباحة شاسعة ملأتها أشجار اللوز، وأصوات تعلو من بعيد لصبية يلعبون بكرة اسفنجية..
وباحث منكب في مختبره يجتهد في التحضير لمحاليل ومن حوله عشرات الدوارق والأنابيب الزجاجية.





يسمع طرقات باب، غير أنها لم تكن من ناحية باب المختبر، فيحترار!!
فيذهب ناحية الباب؛ ليفتحه إلا أنه لا يجد أحدا، فيرجع، وهكذا استمر معه الأمر
على مدى أيام بل ربما أسابيع..

أدرك أخيرا أن مصدر تلك الطرق لم يكن باب المختبر الذي يقضي فيه جلّ وقته
وهو منكب في التحضير لعينات يستخدمها لرسالة الدكتوراه..

لقد كان مصدر تلك الطرق نافذة من نوافذ المختبر، ذلك إن نوافذ المختبر
الزجاجية تتمتع بصفة الانعكاس لتعمل كما لو كانت مرآة عاكسة، وهي صفة
مقصودة للمحافظة على مقتنيات المختبر من تسلل أشعة غير مرغوب فيها من
الشمس من ما قد يغير مواصفات العينات التي تصنع بيئة من الحرارة والرطوبة
والضغط على مدار اليوم والليلة



<https://youtu.be/QnlpHdv6Jrw>

أدرك أن مصدر تلك الطرقات لم تكون بسبب الطيور التي طالما جاءت لتستظل في شرفة نوافذ المختبر، فهي عندما تطالع الزجاج لا ترى سوى صورتها المنعكسة على الزجاج فتأخذ في نقر صورتها ظنا منها أنها أمام طائر من ذوات جنسها..
ما جعل صاحبنا يقرر على الفور فتح النافذة كي يوقف صوت تلك الطرقات التي كانت في كل مرة تشعره بشيء من القلق ..



الفيديو 2

<https://drive.google.com/file/d/1pb9C481W-Hywec0ToGaHJOTPlmNpp9FT/view?usp=drivesdk>

مضى الأسبوع الأول، ولم يسمع صاحبنا أي طريقة من الطرقات التي كان يسمعها فيما مضى، مضت ثلاثة أسابيع أخرى، فبدأ يلاحظ جيرانا جددا يرغبون في مشاركته الجيرة ..كان في المرة الأولى طائر الحمام، ثم ما لبث أن غادر، ثم تبعه طائر البلبل غير أنه، بعد أن نصب عشه، غادر هو الآخر، لم يكثر كثيرا بما كان يزوره في كل مرة، لقد كان المهم لديه أنه ما عاد يسمع أصوات تلك الطرقات..

مر الشهر والشهران، وكان يلاحظ عن بعد الطيور التي ترد لنافذة المختبر، لحين أن فوجئ بطائر الهدهد!

لم يشأ الباحث أن يزج طائر الهدهد بنظراته المتكررة، فلعله على إثر تلك النظرات يرحل هو الآخر، ولكنه رغب أن يقول للهدهد حياك ربي، لا ترحل، ولكن كيف للطير أن يدرك رسالة صاحبنا الباحث!

فقرر أن يُبلِّغه برسالته عبر سلوك يبعث في قلب الهدهد الاطمئنان، فما كان منه إلا أن قرر أخذ إجازة ليومين يستريح فيها من عناء البحث ويستجمع قواه للأسبوع القادم. شد انتباه الهدهد أمر غياب صاحب المختبر مدة زادت عن اليومين، فقرر أن يتخذ مما خلفه أصدقائه في شرفة النافذة من أعشاش الطيور منزلاً، وهذا بالفعل الذي تم ..



شعر الهدهد أنه في مملكة هو سيدها، كما عاين زوارا جددا بدأوا يفدون إليه من غرفة المختبر، مثل العنكبوت تارة والنمل تارة أخرى، غير أن نملة كانت تتردد بشكل مستمر على غير سمت باقي النمل، فقرر الهدهد أن يستفسر منها قائلاً:
الهدهد: يبدو أنك جديدة هنا ..

النملة: بل كنت موجودة منذ زمن، غير أن صاحب المختبر لم يكن يسمح لنا بالبقاء في مختبره، فكانت عمليات التنظيف اليومية تحول دون تمكننا من بناء مساكن لنا، أما الآن وبعد مضي يومان وجدنا أن الفرصة سانحة لتشييد منزل العمر بأحد زوايا الشرفة التي نطل فيها من جهة على الحديقة ومن جهة أخرى على المختبر، لكن قل لي - بالله عليك - هل أنت من يسمونك الهدهد؟

الهدهد: نعم فأنا من سلالة هدهد سليمان - عليه السلام-

النملة: معقول!! يا لها من صدفة رائعة، وأنا أيضا أذكر أن جدي العظيم قال لنا إننا ننتمي إلى سلالة النملة التي قالت ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

الهدهد: وهل وصلك ما وصلني من أخبار السلف فيما كانوا يعايشون ويشاهدون؟

النملة: تنقل لي والدتي أنه كان مغوارا ومحاربا، قائدا فذا، رحيفا على رعيته، وما الصرخة التي أطلقها مدوية في سماء الشام بصوته الجهوري صائحا ان (ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) إلا تعبيراً صادقا، حين أثبتها الله في كتابه العزيز، حيث جعل المسلمين يتلونها في صلواتهم إلى يومنا هذا

سكتت النملة لبرهة ثم أخذت مسترسلة ..

إن قيمة الإخلاص وحسن الإدارة هما من نفتقدهما في يومنا هذا ..

الهدهد: هو الإحسان إذا..

النملة: إنه شأن الصالحين من الملوك، فلم يكن للنملة أن ترشد وتوجه رعاياها لولا أنها كانت صاحبة الأمر وهو ما جعل باقي النمل يلتزمون بأمرها..

الهدهد: وحسن المواطنة والشعور بالمسؤولية وهو ما قام به جدي العظيم، فلم يشأ ان يصبر أمام عبادة قوم يسجدون للشمس من دون الله، فأخبر نبينا سليمان فكانت قيمة صدق النبأ الذي جاء به، ليحد من صدور حكمه عليه بالعقاب..

النملة: ولم يعاقب جدك العظيم؟

الهدهد: لم يكن ملتزما بالحضور مع باقي الجند، فقد تفقد نبينا سليمان – عليه السلام- أفراد مملكته كافة ولم يعثر على الهدهد!

النملة: وماذا كان رد الهدهد؟

الهدهد: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ۚ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ النمل (22)

فقال: وهل يجرو اليوم أي فرد في العالم ان يواجه رئيسه بمثل ما واجه جدي الملك سليمان؟

النملة: وما نوع الإحاطة التي أحاط بها؟

الهدهد: إحاطة معلوماتية لم تتأت لسليمان — عليه السلام - لولا قيام الهدهد بدوره في الامتثال لما أمر الله به، وهو العبادة لله الواحد

النملة: مواجهة جميلة..

الهدهد: نعم مواجهة جميلة، لكنها حكيمة عاقلة، ملتزمة بقيم الاحترام، غير المتهورة والمتعالية، بحكم أنه أحاط بما لم يحط به الملك، ولم يشع بين أفراد المملكة أنه لو كان ملكا بحق لاستطاع أن يحيط بما يجري هنا وهناك.

النملة: هذا التزام متزن من قبل الهدهد، وإدارة حكيمة ضمن تعاط رائع بين الراعي والرعية يندر أن نطالعه اليوم..

النملة: يقال إن جدك كان سببا في زواج الملكة بلقيس!

الهدهد: والله لو حكيت لك الذي سمعته عن والدتي لما صدقت، فلم يكن عرسا تقليديا بل كان مليئا بالتحدي والإبهار..

النملة: كيف يمكن للتحدي أن يجتمع مع الإبهار! قل لي - بالله عليك - لقد شوقتني وملائتني إثارة..

الهدهد: إن كان القوم في هذه الأيام يزفون العروس من البيت عبر مركباتهم، فنبينا سليمان — عليه السلام - زف عروسه بلقيس من عرشها في اليمن عبر من كان عنده علم بالكتاب، فجاءت في أقل من الثانية هي وعرشها معا

النملة: وما الحكمة من جلب عرشها؟

الهدهد: ألم تدركي أن الاسلام يعزز فينا التعامل مع الحقيقة من خلال تعاملنا مع الواقع؟! فالكافر يؤمن عبر معاينة المعجزات ببصره كي يؤمنوا بالله، ومن أجل ذلك شرعت المعجزات للرسول كافة إلا مع رسولنا محمد - عليه الصلاة والسلام - ؛ حيث تم تقديم الإدراك القلبي بدلا عن الإدراك الذي يتم عبر الحواس، لذا كان من نبي الله سليمان، وبعد أن عزز بما أوتي من معجزات، أن جاء بعرش بلقيس من سبأ، وقال لها ادخلي الصرح، فأدركت عبر الواقع معاينة الحقيقة بما لم تكن تتخيله، ألا وهو عرشها الذي لا يمكن جلبه، وهو أمر محال بل إن تعزيزه كان بما يسلب

اللب كما لو كانت لجة من ماء فأمّنت، وتكون بذلك انتقلت من دائرة الواقع، أي المحسوسات إلى دائرة الحقيقة، حقيقة وجود خالق لهذا الكون واحد أحد.

النملة: وما بال هذا الإنسان منكبا في مختبراته يجتهد في بحثه عن الحقيقة؟

الهدهد: يريد أن يعزز إيمانه بالمزيد مما هو في دائرة الواقع ..

لم تفهم النملة ما عناء الهدهد فأشار إليها بجناحه ستدركين بعد حين

لم تكثرث النملة كثيرا بما قاله الهدهد الذي انتبه إلى مشهد حشد من البط الطائر في السماء تتقدمه بطة..

فعلقت النملة: مشهد جميل.. هل أنتم يا معشر الهداهد تطيرون بذات الهيئة، أقصد يتقدمكم طائر والباقون من الخلف؟

الهدهد: ألم تسمعي قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ الانعام (38) حتى أنتم معشر النمل، هل تجرو نملة منكن أن تعمل دون أن تكون عضوا ضمن فريق أو أن تخرج خارج طاعة ملكتكن؟ إن هذا الكون تم بناؤه بإحكام صارم، والنظام الذي ارتضاه الله كنظام (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة (3)، فهو بمثابة البرنامج التشغيلي لكل أسرار هذا الكون، ومفسر لكل ما نشاهده من حولنا سواء أحداث أو مشاهدات .

يسمع الاثنان مع احتدام الحوار لصوت باب قد انفتح..

النملة: بشيء من الفزع، إنه باب المختبر مجددا، يبدو أن صاحب المختبر عاد ليزاول تجاربه، يا إلهي أرجو ألا يمحينا من على الأرض مجددا! فنحن معشر النمل قد عمرنا بعض أجزاء هذا المختبر بمخازن للحبوب، وعززنا بأكثر من مأوى للطواري، فضلا عن المستعمرات التي نزاول فيها أعمالنا، وشؤوننا اليومية بهدوء ومن دون صخب.

الهدهد وهو يتأمل من على نافذة المختبر، فإذا بعامل النظافة يدخل المختبر، فيتهيا غارساً عصا بلقائف في سطل مليء بالماء، ثم يسكب على الماء شيء من المادة المطهرة..

تطالع النملة كل هذا الاستعراض بأسا وفزعا وهي ترتعد من مصير حتمي، يأتي في خلدتها أن تدوي بصيحة تنبه بها معاشر النمل - ألا يحطمنكم - عامل النظافة فيمسحكم من على الأرض، مستعرضة صيحة قائد النمل حينذاك، غير أن المشهد يتغير فجأة فإذا بالأستاذ الجامعي يدخل، ويصرخ على عامل النظافة قائلا له: من أذن لك بالدخول من غير إذن مسبق مني؟ تجهم وجه عامل النظافة، فقال: هكذا كانت أوامر مسؤولي في النظافة.

الأستاذ: ألم يقل لك إن المختبرات يجب أن تغسل أرضياتها بغير المادة المطهرة هذه؟

ألم يقل لك إنها قد تتفاعل مع مواد المختبر الأخرى فتغير من خصائصها؟

العامل: حاضر سيدي، هل تريدني أن أخرج؟

الأستاذ: لا، بل بشيء من اللطف ومن غير مواد مضافة

.. ثم نظر إلى الشباك فإذا به يطالع طير الهدهد

فقال لعامل النظافة: وتحاشى أن تخيف زميلي ذاك الذي هو في الشباك

نظر العامل نحو الشباك فعابن طير الهدهد فقال: أمرك سيدي

الهدهد للنملة: رأيت كيف لطف الله بنا، إنها مملكة الله سبحانه وليست مملكة هؤلاء، واعلمي "أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف " الحديث

النملة: أفهم من هذا أن مكان كهذا أضحي مملكة آمنة لبني النمل!

الهدهد: ربما إلى حين

النملة: لم أفهم!

يرن هاتف الأستاذ الجامعي، يرفعه

نعم يا ابني حاتم، أرجو ألا تعود إلى سخافة جديدة هذه المرة، فالمرّة السابقة أدخلتنا إلى مركز الشرطة بالرهان الذي دخلت به مع زملائك، وأنت تعلم أن رهانا كهذا لا

يصح لا في الدين ولا في قوانين الدولة، والآن تقول لي إنك تريد بطاقة السفر.. إلى أين إن شاء الله؟

يطالع الهدهد النملة فيقول: هكذا يصبح الأبناء أشقياء إذا لم يستوعبوا "السيستم" الذي أودعه الله في كونه.

النملة: هل تقصد بالسيستم أي النظام؟ هل تقصد بذلك (أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) المائدة (3)

الهدهد: بالضبط، إن الذي يستوعب هذا "النظام" حتى وإن كان طفلاً، فانه سينضج نضوجاً عقلياً سريعاً

النملة: وما هي شواهدك على ذلك؟

الهدهد: أسألك، هل تعرفين من قاد الجيش المتجه نحو الروم بعد موت الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟

النملة: وفق معلوماتي أسامة بن زيد - رضي الله عنه

الهدهد: وهل تعرفين كم كان عمره حينئذ؟

النملة: كان وفق معايير هذا الزمان طفلاً، فلم يتجاوز السادسة عشر من العمر تقريباً الهدهد: وكان في ذاك الجيش كبار الصحابة من السابقين، مثل خالد بن الوليد وعمر بن العاص - رضي الله عنهم - وغيرهم الكثير، ومن منا لا يعرف سيف الله المسلول الذي فتح العراق وفارس! لقد استوعب أسامة هذا "النظام" فأضحى رجل ولا باقي الرجال، ولن أستعرض معك كيف إذا دخل هذا "النظام" قلوب الأطفال الذين هم دون هذا السن ما ينشأ عنه!

النملة: من تقصدين؟

الهدهد: أقصد نبينا عيسى - عليه السلام - الذي قال وهو في مهده: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) مريم (30) هذا مثال والامثلة تطول، في مثل نبينا يحيى - عليه السلام - وغيره، جميعهم استوعبوا ذات "النظام" وهم أطفال.

بدا للنملة أن تحاكي ما يقوم به الهدهد، فهي في كل مرة تراه منشغلا في التحضير لمشروع، ما بين أعواد وقش يجمعها من هنا وهناك يستكمل بها عشه، محاولا تشكيل تصميمها الدائري ليستوعب قطرات المطر، أدركت أنه يقوم بذلك بدافع خدمة باقي الطيور، خاصة تلك التي تأتي من مسافات بعيدة وتقرر أن تستريح قليلا كي تستأنف مجددا رحلتها وهي مهاجرة في ما بين القارات، فترشف مما يتم جمعه من قطرات المطر من أوان اللوز ، حاولت النملة الصغيرة أن تتناول قشر لوزة كي تعالجها بذات الأسلوب الذي عالج بها الهدهد، غير أنها وعلى الرغم من محاولاتها الدؤوبة، لم تفلح، ما جعلها منزعة نفسيا ومحبطة..



أوان لجمع قطرات الماء كسقيا ماء للطيور المهاجرة

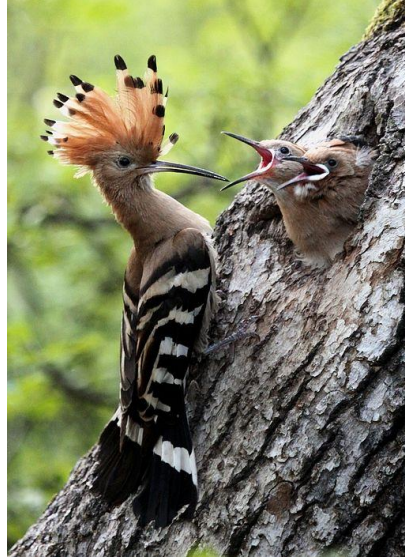
رأي الهدهد هذا الاحباط في عينيها فبادرها قائلاً: رائع هذا الذي تعلمينه.

النملة: غير أنني فشلت في تشكيله بذات التصميم الذي كنت أنت شكلت به اللوزة والجوزة، فأنت استطعت خلال يومين أن تضع أربع جوزات ولوزات في الممر العام للطيور المهاجرة، وأنا ما زلت محاولة، وهذا هو يومي الرابع ولم أستطع القيام بذلك، لقد فشلت..

الهدهد: نملتي العزيزة، هل سبق أن حدثتك عن قصة الهدهد "هداد"

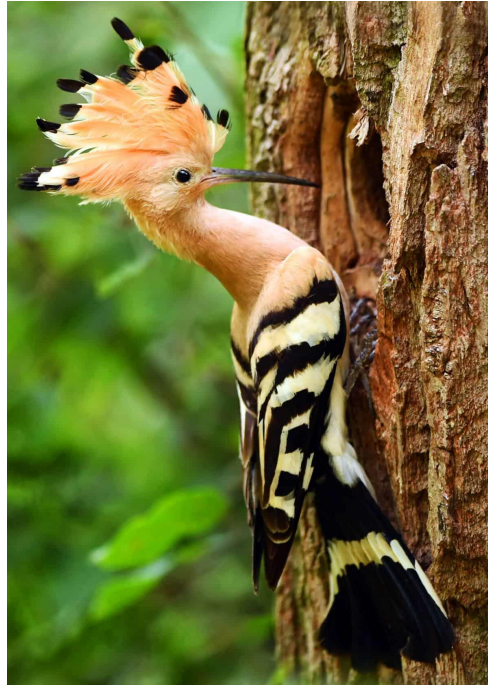
النملة: بشغف، لا، وما عساه أن يكون "هداد" هذا؟

الهدهد: كان هداد يعمل في حقل بعيد عن مدينتنا هذه التي نحن فيها، وكان مجتهداً في عمله محسناً، لا يترك عملاً يريد أن ينجزه إلا وأتقنه، كان في فترة مضت، وهذا قبل أن يؤول بي المقام في نافذة هذا المختبر، يقوم في أوقات الفراغ بنقر بعض بقايا أخشاب كانت متناثرة هنا وهناك في الحقل، وما قمت به من تشكيل للوزة تعلمته منه، وأذكر أنه في يوم من الأيام لاحظ فراخاً ضمن حقل كان يعيش فيه الهداهد،



وكانت الفراخ تصيح متضورة بسبب الجوع، وكانت درجة حرارة الجو مرتفعة، ففكر أن لو استطاع أن يبني لها كوخاً صغيراً ففعل ذلك يساهم في جبر ما هم فيه من ظرف قاس، فعمد مسرعاً إلى بعض أخشاب متناثرة واستطاع بشكل محترف أن

يمنح تلك الفراخ ظل يقلل من أثر حرارة الشمس الساطعة التي كادت تقتلهم، يذكر لي "الهداد" هذا في اليوم التالي، وبعد أن جعل الفراخ تنعم بمنزل جديد..



إن الأم التي جاءت لتطعم صغارها، لم تستطع أن تهتدي إليهم، كما أنها ذعرت عندما لم تعرف من الذي أزال عشها وفراخها من موقعه، لم تدرك الأم أن فراخها كانت داخل المنزل الجديد الذي دشن لها، وأن العش لم يتم إزالته بل كان بداخل المنزل الخشبي، ما جعل بعد طول صياح الفراخ تستسلم للنوم ويقف صراخها بالطبع، فهي لم تسمع صوتا يناديها من داخل ذاك المنزل، وأمام هذا المشهد

وارتعاب الأم، مضت إلى سبيل بعيد عن الحقل محاولة نسيان مصابها، ولم يستطع هُداد إنقاذ الصغار لأنها كانت قد ماتت جميع صغارها.

النملة: - لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - ، كم كان عدد فراخها؟ وما الذي فعله بعد ذلك؟

الهدهد: كان عدد فراخها أربعة والسؤال الذي أطرحه هنا عليك نملي العريضة، هل يكون بذلك "هُداد" قد فشل في مهمته وإنجازه الذي ظن أنه كان يخفف من آلام تلك الفراخ؟

النملة: بالطبع فشل وأخفق، بل زاد على ذلك أنه كان سببا في موت الفراخ
الهدهد: لعلني أطلب منك أن تركبي على جناحي الآن لأريك موقع المنزل الذي بناه هُداد

النملة: بكل تأكيد أنا متحمسة لأن أعين ما قام به هُداد، وإن كان ليس من ذنبه أن تموت الفراخ

ركبت النملة على جناح الهدهد، وطار بها طيران المحترفين إلى أن حط بها على غصن شجرة، فإذا به يؤشر على المنزل الذي بناه هُداد، فإذا بالنملة تنبهر بما رأت! لقد رأت أعشاشا بالمئات من هنا وهناك، أقيمت لطيور الهدهد، أخذت في شكلها شكل البيت الخشبي الذي نصبه "هُداد"

النملة وهي منبهرة: ما هذا الذي أشاهده؟

الهدهد: ما تلك إلا طيور الهدهد التي بدأت تقصد المنزل الذي بناه هُداد لوضع بيضها كمحضن للأمان الذي كان يعززه، ما جعل العديد من طيور الهدهد تقصد ذات الموقع كي تضع بيضها بالقرب منه، فأضحى يشكل مستعمرة من طيور الهدهد كما ترين، ما جعل هُداد مجتهدا في التصنيع للأعشاش الخشبية المماثلة لتستظل بها من تحته الطيور الراغبة في ذلك.

فبادر الهدهد يسأل النملة: ما رأيك هل كان ما أنجزه هُداد مشروعا فاشالا؟

النملة: طبعا.. يعد المنزل الخشبي أنموذجا في إحياء أمة أو مستعمرة من عشرات الآلاف من الطيور، نعم ماتت أربعة فراخ، لكن أحييت الآلاف.

الهدهد: إذا لاحظت نملتي العزيزة، كيف أنك وصمت ما قام به هُداد مرة بالفشل، ثم غيرت رأيك فأصبح نجاحا مبهرًا.

النملة: ماذا تقصد أيها الهدهد؟

الهدهد: أقصد أن اللوزة التي وصفتي نفسك عبرها بأنك فشلت في تشكيلها، اعلمي أنك لم تفشلي، بل عليك أن تستفيدي من خبرتك في التعامل مع تلك اللوزة، فهي خبرة لا يمكن إغفالها، خبرة ناهزت الأربعة أيام، بل هي ست وتسعون ساعة من العمل، فلتستكملي إنجازك مستفيدة من خبرتك هذه بأسلوب غير الأسلوب الذي عمدت إليه أنا، فلربما تصلين إلى ما هو أفضل مما وصلت إليه.

النملة بكل اندهاش: هـا !

فطفقا راجعين مجددا نحو نافذة المختبر، وفور وصول النملة بادرت بالذهاب إلى الجوزة التي تركتها متأملة إياها، فلاحظت شيئا لم يكن في الحسبان.. ذلك أن الاطراف التي كانت قد عالجتها باللعب، قد نمت عليها شيء من الطحالب والنباتات الصغيرة، وأصبحت تلتصق بها ذرات الغبار وجزيئات من بعض الحبوب المتطايرة الصغيرة من هنا وهناك، ويزداد عدد تلك الحبيبات خاصة عندما تهب الرياح، فتأملت وعلى مدى يومين، فإذا بالجوزة أضحت أشبه ما تكون بمحضن طبيعي للحبوب، كما أن الطحالب والنباتات العشبية الخفيفة التي نبتت بداخل فوهتها كانت تعمل كما لو كانت بمثابة محمية طبيعية؛ فكل ما يدخل داخل تلك الجوزة لا يخرج، بل يصعب خروجه بفعل تلك الأعشاب الصغيرة.



طارت النملة فرحا وأخذت مسرعة متجهة نحو الهدهد لتخبره بما شاهدته، فقال لها الهدهد: وبعد هذا كله تقولين إنك فشلت! عممي تجربتك تلك على صويحباتك في مملكة النمل، لعلها تجعلك وزيرة للعمل بعد يومك هذا، ولا تقولي أبدا بعد ذلك إنك فشلت، بل قللي على الدوام، كيف أستفيد من الخبرة الجديدة للبدء بحياة طيبة؟ وامسحي من قاموسك شيئا اسمه الفشل واستبدليه بكلمتي "خبرة جديدة" أو "استكشاف" جديد.

النملة: لماذا يستخدم الجميع إذن كلمة "الفشل" والتي يجب ألا تكون موجودة أصلا في قواميسنا؟

الهدهد: هل تعرفين متى يكون الشخص منا فاشلا؟

النملة: متى؟

الهدهد: عندما لا يبادر، ولا يحقق الهدف الرئيسي الذي خلقنا الله من أجله

النملة: تقصد العبادة؟

الهدهد: نعم العبادة، لذا يصف رب العالمين النجاح الحقيقي بأنه "الفوز" برضى رب العالمين وليس النجاح بما نحققه من مكتسبات، يظن البعض أن ما يحققه أحيانا من مكتسبات سواء جاءت في شكل تجارة، أو شهادة، أو منصب وغيرها كثير أنه النجاح، غير أنه يعد نجاحا إذا فقط طوعناه لما فيه مرضات الله وتعاملنا معه على أنه أداة لتحقيق ما أمرنا الله به، فهو يكون فوزا إذا ارتبط بما له علاقة بما أمر الله به.

النملة: وعليه الذي يعتقد بأنه قد وصل، فهو يكون قد ضل الطريق، حتى وإن حصل على الشهادة إن لم يستثمرها بما يحقق مرضاة الله، أو حصل على الرزق والمال غير أنه لم يؤت حقه كذلك.

الهدهد مقاطعا: ويظل موضوع الفشل في نظري ليس له موقعا في أجندة من يؤمن بالله ربا وبالإسلام ديناً، حيث إن مفهوم "الفشل" يعادل مفهوم "الاستكشاف" ولنفترض أن شخصا نزل بمنزل لأول مرة وهو لا يعلم أين موقع غرفة النوم، ويعتقد أنها موجودة في الطابق العلوي فإذا به لا يعثر عليها ويجد بعد ذلك أنها في

موقع في الطابق الارضي، وهو في كل مرة يتوقع أنه سيصل إلى غرفة النوم غير أنه يجدها تارة مخزنا وتارة غرفة طعام وتارة مطبخا، وهكذا.. فهل يمكننا أن نقول إن محاولاته السابقة تعد ضمن مفهوم "الفشل"؟ بالطبع لا، ذلك أنه أصبح يتمتع بمعلومات لا يتمتع بها أي شخص آخر ستطأ قدماء هذا المنزل لاحقا، أما هو فيجب أن يتعامل مع ما قام به على أنه استكشاف، أو ربما يستطيع أن يعده نزهة، إن رغب، فليس من حسرة ولا ندم.

النملة: إذن الفشل أن تفشل في تأمين علاقة جيدة مع الله.

تعود النملة إلى مسكنها تلك الليلة وهي مفعمة بالتفاؤل والراحة النفسية والانسجام مع نفسها ومع ما يحيطها، كانت في ليال غير قليلة تنام وهي قلقة حيال المصير الذي قد تفاجأ به في اليوم التالي من قبل عامل نظافة المختبر، شعرت من خلال جولاتها التي حلقت فيها مع صديقها الهدهد بأن كل شيء خلقه الله كان بقدر، وأن الله كاف عبده، كما أنها شعرت بأنها قيمة مضافة لمجتمعها ضمن مملكة لا حصر لها من عشرات الآلاف من النمل، فتنهدت وقالت (يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) يس (26).

ومع إشراقة صباح جديد، يتخلله ضوء الشمس من منفذ ثقبي في مسكنها، ثقب عمدت إليه نملتنا كي تستبين ساعة بزوغ فجر جديد، استيقظت وهي مفعمة بالنشاط، غير أنها عندما خرجت اندهشت وفوجئت بصدمة أن النور الذي قد تخلل من منفذه لم يكن إيذانا بفجر جديد وإنما هو ذلك الباحث في مختبره الجامعي الذي عاود مجددا للعمل، والغريب أنه جاء في ساعة متأخرة من الليل كي يجري تجاربه! فتمنت لو كانت قادرة على التحدث بلسان هذا الأدمي لتحاورت معه قاصدة في ذلك إزالة ما يخالجها من بقايا دعر دفين حيال ممارسات غير سوية يمارسها عموم البشر تجاه ممالك النمل.. غير أنه لا حيلة، فرجعت مهمومة إلى جحرها ودعت الله أن يسوي فيما بينها وبين هذا الأدمي، وأغمضت عينيها واستسلمت للنوم، وبعد لحظات ليست ببعيدة عن لحظة غطت عينيها، بدأت تسمع صوت نقر بالقرب من جحرها فاستيقظت، فإذا به الهدهد مجددا يستقبل يومه بنقر في قشرة جوزة هذه المرة، استغربت النملة كيف مرت ساعات طوال في لحظة؟ فلم تنتبه لذلك حيث إنها غطت في نوم عميق شعرت كما لو كانت دقائق. هنا بدأت النملة تفكر بمفهوم "الوقت"

كيف يمضي، كيف أنه في أحيان يشعر الواحد منا كما لو كان الوقت لا يتحرك، وأحيانا يشعر بأنه يمر مروراً سريعاً فلا تكاد تشعر به.

.. أخذت تسأل الهدد ذلك

فأجابها الهدد قائلاً: ليس مهماً.

النملة: ما فهمت! ما الذي تقصده بأنه ليس مهماً؟

الهدد: تأملت في القرآن الكريم للآية (قَالَتْ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) يوسف (42) فاندذهشت من السهولة التي يستعرضها رب العالمين، ومع نبي من أنبياء الله، وأن الأمر لم يكن لبضعة أشهر بل لسنين!

النملة: وما عسى أن يعني هذا؟

الهدد: أن موضوع وعنصر الزمن بيد الله وحده، يمنحه من يشاء ويسلبه ممن يشاء، فأحيانا تجد شخصاً ما، أطال الله في عمره، غير أنه لم ينجز شيئاً، وآخر مات في ريعان شبابه، فيمد الله في عمره عبر ما أنجزه.

النملة: هذا تقرير مبدع، إذن علينا أن نجتهد فيما يشكل إنجازاً، غير أبهين بالزمن.

الهدد: ليس بالضبط بهذا الشكل، بل يجب أن ننتبه للزمن ونمنحه الاهتمام اللازم، لكن يجب علينا ألا نذهب أنفسنا حشرات حال لم نحقق ما نعتبره إنجازاً، المهم أن نبادر ونجتهد ونبدأ فلا كسل، ومع التوكل على الله فهو من نسعى ونجتهد من أجل إرضائه ولا أحد سواه، فأنت على الدوام يجب أن تتطلي لمرضاته لا مرضات نفسك أو غيرك.

النملة: لكنني أشعر أحيانا بشيء من الغيرة عندما أطلع بعضاً من أصحابي وهم يجتهدون في العمل الدؤوب، فأشعر بأنني مخلة بل متخاذلة أمام عظمة ما ينجزونه.

الهدد: عزيزتي النملة ممكن تخطيني إن كانت ثمة مهمة أنت مكلفة بها ضمن المملكة التي أنت تابعة لها؟

النملة: نعم، مهمتي البحث عما يشكل أماناً لهذه المملكة وأتحين الفرص في تأمين كل ما هو من شأنه رزقاً حتى وإن كان يبعد عن مملكتي بمئات الأمتار.

الهدهد: أجذك مجتهدة في ذلك، وعليه لا أجد من الصواب أن تقارني نفسك بالباقيين، فإن ما خلق الله من خلق تتنوع وتتباين قدراتهم وطاقاتهم، فهذا عامل المختبر الذي تجدينه مجتهدا وقد بدأ يومه ساعة أيقظك البارحة، فهو يتمتع بقدرة عقلية وجهها في البحث والتحليل والابتكار، وتجدين من يوجه طاقته العقلية في حفظ المعلومات وآخر ترينه حكيما وربما فيلسوفا، بينما آخرون زودهم رب العالمين بالطاقة العضلية فتجدينهم مجتهدين في كل الأعمال التي تتطلب مجهودا عضليا، وربما تعانين من بعيد ومن وراء هذا الشباك بعض الشبان اليافعين وهم يجتهدون في لعب الكرة، تقاطع النملة الحديث، فنقول: نعم هذا ما الحظه بالفعل..

الهدهد: وهناك من زوده الله سبحانه بالطاقة الحرفية فتجدينه ماهرا في حرفة الغزل أو النجارة أو صناعة السيارات والمراكب وهكذا، ثم هناك من زود بالطاقة العاطفية وهناك من زود بالطاقة الايمانية، فها هو جدي الأكبر لم يصبر على ما رأى من شرك قوم سبأ، فأخبر نبينا سليمان - عليه السلام - من فوره فأنقذ شعبا بأكمله.

النملة: كما إن في تحذير جدي الأكبر للنمل ما يشير إلى أنه كان يتمتع بقدرات إدارية وحكمة في التصرف.

الهدهد: أدركت الآن يا نملتي العزيزة، من أن الإنجاز له علاقة بما زودك الله به من قدرات وطاقات من جهة، ومن جهة ثانية أن تجعل تلك القدرة والطاقة فيما أمرك الله به كي يصلح أن يسمى بعد ذلك "إنجازا"

يقطع استرسال الحديث الهدهد قائلا: رأييت ما الشيء الذي يحمله بيده عامل المختبر؟

النملة: نعم، إنه يحمل في يد أرنب وفي يده الاخرى فأرا

الهدهد: وماذا تتوقعين أنه فاعل بهما؟

النملة: يخضعهما لبعض تجاربه المخبرية، - ولا حول ولا قوة الا بالله -

الهدهد: طالما لا يؤذيها فلا أجد بأسا في ذلك، الخوف وكل الخوف من أن يتعامل معهما كما لو كانا مثل الجمادات كما لو كانت منزوعة المشاعر والأحاسيس!

النملة: قل لي هل تعرف لغة الأرانب والفئران؟

الهدهد: لا، ولكن تعلمت منطق الأرانب!

النملة: هذا شيء جميل، ويجعلني فخورة بصحبتك، فأنت بحق متعدد المعارف والمواهب.

الهدهد: هذا من لطفك عزيزتي.

النملة: هل لي أن أتعلمها؟، هل يسمح وقتك بأن تعلمني لغة الارانب!

الهدهد مترددا وقد تغير نظم الريش الذي على رأسه فشده إلى الامام!

الهدهد: قولي لي، كيف هي علاقتك مع باقي النمل في مملكتك؟

النملة: علاقتي حسنة ووطيدة، ولكن لماذا هذا السؤال؟ وما علاقته بلغة الارانب!

الهدهد: لا أبدا لا علاقة، ولكن حدثيني كيف تتواصلين معهم؟

النملة: نتواصل عبر أساليب عدة منها ما له علاقة بالرائحة ومنها ما له علاقة بالضوء ومنها..

الهدهد مقاطعا: يكفي يكفي.. هذا رائع، وما علاقتكم بالضوء؟

النملة: لقد تعلمنا أن نتعرف على الاتجاهات الأربعة من شمال وجنوب من خلال مصدر أشعة الشمس، وكذلك حال لم يكن ثمة مصدر لضوء الشمس فإننا نعتمد على مصدر الضوء كي نحدد مسار مشينا واتجاهاتنا، لذا ترانا دوما نمشي في خط موحد لا يميل يمنا ولا يسرة .

الهدهد: هذا عظيم، إذن أنتم معشر النمل لديكم منطقكم الخاص في التواصل فيما بينكم، والذي تعارفتم عليه، وبذلك أصبح هذا بمثابة عنصر من عناصر اللغة التي تتفاهمون بها.

النملة: هذا صحيح.

الهدهد: إذن، أسمعني صوتا مشابها للصوت الذي سأحدثه لك الان! ..أخذ الهدهد يحدث صوتا عاليا إثر ثلاث نقرات على النافذة، استغربت النملة من فعل الهدهد هذا! فقالت:

لا أستطيع أن أحدث ذات الصوت، فأنت لديك منقار طويل تتمكن من النقر ولا يمكن لي أن أحدث ما تحدثه، فأنا وإن استطعت أن أحدث ذات الصوت إثر نقرات من يدي أو رجلي فإني حتما سأتحطم، ألا تذكر ما قاله جدنا العظم ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ النمل (18) فنحن خلقنا من السليكون ومادة السيليكون تتحطم بالطرق يا عزيزي الهدهد.

تأمل الهدهد هذه الحقيقة فقال: إذن لنخوض في حديث آخر.

..النملة: ولكن لم تجبني!

الهدهد: عن ماذا؟

النملة: لغة الأرناب!

الهدهد: ليس بعد، لأنك بحاجة إلى أن تغيري قناعاتك أولاً كي تفهمي لغة الأرناب.

استغربت النملة من رد الهدهد اللفظي، فأى قناعات بحاجة لتغييرها!، فهي لم تتوقع أن يتعالى عليها بهذا الشكل كي يبدو أنه أعلم وأعرف منها، ثم هي لم تفهم بالضبط الذي جرى، لم تفهم سر الانطباع الذي أخذه الهدهد وقرر على ضوءه عدم قدرتها على تعلم لغة الأرناب.

رجعت النملة مطأطأة الرأس في مسارها نحو مملكة النمل مستأنفة العمل، وفي المساء عادت وهي مثقلة بالمجهود العضلي والهم معاً، حاولت أن تعيد شريط ما دار بينها وبين الهدهد من حوار للتعرف على ما يكون قد بدر منها من خطأ عن غير قصد، فلم تهتد إلى شيء محدد.. وظلت في ذهنها عبارة تتردد للهدهد "قولي لي يا نملة، كيف هي علاقتك مع باقي النمل في مملكتك؟" فسألت نفسها، ما علاقة رغبتني في تعلم لغة الأرناب بعلاقتي بزملائي من النمل! حاولت أن تنام غير أن ذهنها المشغول حال دون النوم الهادئ، دار في خلد النملة في صباح اليوم التالي أن تذهب إلى الأرناب كي تراقبه عن كثب محاولة التعرف عليه وعلى طباعه، فلعلها تستطيع أن تدرك اللغة التي يتواصل بها مع غيره، وقررت أن تذهب إليه قبل أن تستأنف عملها المعتاد، وصلت إليه بعد مشقة وعناء، فإذا بها أمام قفص في زاوية من زوايا المختبر، دخلت النملة القفص وهي تتربص خائفة من أن يلاحظها الأرناب.. لم يكثر الأرناب، بل لعله لم يرها.

فتساءلت النملة: لم لا أحاول أن أتحدث معه بلغتي لعله يفهمني، فحيته السلام، فلم يرد، فقالت لعله لم يسمعني، فتأملت فإذا بها تلاحظ طول أذنيه، فقالت هكذا أذن.. بلا شك تستطيع أن تلتقط أذناه أي صوت حتى وإن كان خافتا.. حاولت أن تتعرف على ما يمكن أن يشكل نوعا من التواصل مع الأرنب فلم تهتد، تذكرت مقولتها للهدد هذه المرة وهي تقول له: نحن تعلمنا أن نتعرف على الاتجاهات الأربعة من شمال وجنوب وشرق وغرب من خلال مصدر أشعة الشمس، وكذلك حال لم يكن ثمة مصدر لضوء الشمس، فإننا نعتمد على مصدر الضوء، كي نحدد الاتجاه، فقالت أترى هذا الأرنب يتواصل بأساليب مسار مشينا واتجاهاتنا؟ ولكن ما عسى أن تكون تلك الأساليب !

ملّت النملة وشعرت بأن الوقت بدأ يداهمها، فرجعت إلى سبيل ما اعتادت عليه من عمل، وفي الطريق جعلت قفص الأرنب من خلفها، سمعت نقرات على الشباك، فقالت، ماذا يريد هذا الهدد؟ لماذا ينقر بهذا الشكل؟ أم تراه يقصد تذكيري بأن أحدث طرقا مشابهة؟ لا هذا محال، فكل ميسر لما خلق له، وأنا لا أملك منقارا كي أطرق كطرقاته، نظرت إلى الخلف مودعة الأرنب، فإذا بها تلاحظ الأرنب في غير الهيئة التي كان عليها، لقد أصبح في كامل الاستعداد، لكن حالة استعداد كهذه تنم عن ماذا؟ لم تفهم النملة.

ظل الهدد في ذات الصباح منشغلا في حفر قشور الجوز واللوز، صافا إياها في هيئة واحدة، الواحدة تعلو الأخرى.. ترقبت النملة فعل الهدد فتساءلت: لا أعرف إلى أي علو سيوصلها إليه هذا الطائر الغريب.



مرت النملة كعادتها على الهدهد مسلمة عليه، فرد عليها السلام، وبادرها بالسؤال:
كيف أصبحت اليوم يا عزيزتي؟!

النملة: لم أنعم بنوم هانئ البارحة

الهدهد: أعرف ذلك استغربت النملة من إفادة الهدهد فقالت في نفسها: وما أدراه!
هذا الطائر سيجنني.

الهدهد: وكيف رأيت الأرنب هذا الصباح؟

فاقشعر شعر جسد النملة بسؤال كهذا، كيف عرف الهدهد بأني توجهت إلى الأرنب؟
الهدهد: لقد رأيتك من بعيد فوددت أن أبعث إليك تحية، فهل وصلتكم؟ النملة
باستغراب: تحية؟

الهدهد: لا بأس، لعل الأرنب هو من التقط تحيتي.

النملة: لم ترد، فبادرت بالسؤال محاولة تغيير مسار الحوار، وما شأن هذا النوع من
الاصطفاف الذي جعلت عليه قشور الجوز واللوز؟

الهدهد: يعجبني فيك حب الاستطلاع كما تعجبني روح البحث للتعرف على ما يدور
حولك من رسائل، فاستدرك قائلاً: لقد وضعتها في هذا الشكل كي أتعرف على
مواعيد الصلاة.

النملة: مستغربة، مواعيد الصلاة! من الجوز واللوز!

الهدهد: نعم، فكما تلاحظين الشمس عندما تشرق، فأشعتها تتلقفها الجوزة الأولى التي هي في الأعلى ثم بعد كل ساعة شروق تضيء الجوزة التي تليها في الأسفل، وهكذا أتعرف على ساعات النهار ومواعيد الصلاة.

النملة: هذا بالنسبة للجوز فما شأن اللوز؟ الذي يقل حجمه عن حجم الجوز إلى النصف تقريبا.

الهدهد: أحسنت لقد أدركت بالفطرة أن أشعة الشمس إذا سقطت على اللوزة فإن هذا يعني أنصاف الساعات.

النملة: يا لك من هدهد ذكي، أنت تمارس القيم وتجعل ما تؤمن به من قيم محل تطبيق، بل أجذك قد حولت بعض فشور الجوز في هيئة منتجات ومشاريع، فأجذك مع قيمة احترام الوقت تعتمد إلى تطبيق جميل مع قشور الجوز لتعلمك عن مواعيد الصلاة، وتحثك وتذكرك بممارستها، ومع قيمة التأزر والعطاء أجذك تعتمد إلى ملء بعض قشور اللوز بقطرات الماء لأصحاب السبيل من الطيور المهاجرة، هذه ممارسات أحاول أن أتعلمها منك.

النملة تتأمل مجددا الإنجاز فتقول: جميل هذا الذي تقوم به من مشاريع، فما فكرتها؟ وما الهدف الذي يدفعك لفعل ذلك؟

الهدهد: لا يروق لي أن أتعامل مع القيم والأخلاق بصورة نظرية كما الحال مع الآخرين، أنا ممن يحب أن أتقدم خطوة إلى الامام كي نرتقي بالقيمة من أن تكون محصورة في إطارها النظري إلى تشغيل القيمة بشكل عملي.

النملة باستغراب: تشغيل، وهل القيمة تُشغل؟

الهدهد: أقصد هنا بالتشغيل أن نجعلها ملموسة، قابلة للتنفيذ والممارسة، أن نراها عيانا لا مجرد أن نسمع عنها.

النملة: وكيف يتحقق ذلك؟ أرجو أن تبسط لي الأمر.

الهدهد: تعرفين أيتها النملة العزيزة أن منظومة القيم لا حصر لها، مثل قيم الصدق والعفو والتسامح والتعايش والتعاون والتأزر والمحبة، وهي جميعها قيم ذاتية، جميل

أن يمارسها كل منا من خلال تواصله مع من حوله، وهي تعد درجة في التشغيل، لكنها على مستوى الفرد، غير أن هناك مستوى أعلى منها.

النملة: أعلى مما ذكرت!

الهدهد: نعم، وذلك عبر مد فائدة ممارسة القيمة من أن تكون محصورة في الذات كي تتعدى الفائدة فتصل إلى الغير.

النملة: وكيف تصل إلى الغير؟ ومن هم هؤلاء الغير؟!

الهدهد: كلما زاد عدد من تشملهم تلك القيمة ضمن ما أقدمت إليه من ممارسة كان مستوى التشغيل أفضل وأشمل وأعم.

النملة: لم أفهم!!

الهدهد: لنأخذ على سبيل المثال، قيمة كقيمة العطاء، فأنت عندما تعمدن إلى تشغيل هذه القيمة على المستوى الفردي، فأنت تمارسين العطاء فتمنحي نفسك قسطاً من الراحة والاسترخاء بعد يوم شاق، أو تمنحين نفسك وقتاً للصلاة أو تكافئين نفسك بهدية على عمل أنجزتيه وكنت راضية عنه، وعندما يتعدى عطاؤك ليصل إلى والديك وأبنائك فسيكون عبر منحهم العون والمال والتوجيه والتربية فهو عطاء اتسع ليشمل الأسرة، ثم إذا خرج عن دائرة الأسرة إلى المجتمع المحيط بك فتمنحين المال للفقير وتعينين المحتاج أيا كانت حاجته، فهو عطاء شمل المجتمع وربما تعداه كي يشمل مؤسسات المجتمع فتمنحين خبرتك دون مقابل للمؤسسات الخيرية، أما الدرجة الأوسع فهي في أن يشمل عطاؤك جميع ما خلق الله على أرضه من حيوان ونبات وحتى كونه عبر المحافظة على البيئة والأجواء.

النملة: معقول! وكيف!

الهدهد: ببذل صغير جد؛ كأن تزرعي شجرة أو أن لا تتعاطي المواد الملوثة للأجواء فتحددين من توسعة طبقة الأوزون المحيطة بكوكبنا، أما إذا أردت الاجتهاد في مشروع أكبر في مثل أن تبتكري ما يجعل ما تصلين إليه من ابتكار يحد من معاناة خلق الله، فهذا الذي يجتهد ليل نهار محاولاً التوصل إلى مصل يحد من تعرض الإنسانية لمرض الكوليرا أو السرطان على سبيل المثال أجره عظيم

وعطاؤه يلامس كل بني البشر، أو هذا الذي يجتهد في مختبره ليطور مصل يحد من مرض الطاعون الذي يتسبب فيه الفئران هو عطاء محل تقدير، أو عندما يتعاون كل من الحيوان والإنسان في ذلك.

النملة: يتعاون الحيوان والإنسان!

الهدهد: نعم يتعاونان، ألا ترين ما يتعرض إليه الحيوان كأرنبنا هذا من بعض تجارب الإنسان، بهدف إزالة عقم تعرض إليه، فتخلص تجاربه إلى ابتكار أسلوب يمكن كل منهما إلى أن ينعم بذرية بعد أن كان محروما منها.

النملة: هذا تشغيل جميل، لو عرفنا ومارسنا دروبه لعمّرنا الأرض وأضحت أرضنا مخضرة.

الهدهد: وهناك تشغيل من نوع آخر.

النملة: تشغيل للقيم غير الذي ذكرت ومن نوع آخر!

الهدهد: نعم.

النملة: وكيف؟

الهدهد: أن تعمدني إلى تحويل القيم لتعابير ومشاريع، فما شهدته من تشكيل لقشور الجوز واللوز كي تصبح في النهاية مكونة ما يشكل أداة لتعريفي بأوقات الصلوات، هو تشغيل لقيم عدة سمها إن شئت قيمة استثمار الوقت، أو قيمة مواعيد الصلاة أو قيمة الابداع أو قيمة الشكر على ما منحنا الله تعالى من مواهب، والأمر ينطبق على قدور الماء لأهل السبيل من الطيور المهاجرة.

النملة: هل نستطيع أن نقول حيال ما ابتكره الإنسان من خلايا ضوئية تعمل بالطاقة الشمسية يعد نوعا وتعبيراً عن قيمة السلام؟ فالخلايا الضوئية هذه تحد من استخدام الطاقات التي ينتج عنها ملوثات جوية كالأدخنة مثلاً، والأدخنة تزيد من الانبعاثات الحرارية وتزيد من توسعة طبقة الأوزون أيضاً، وتزيد من فرص تعرض البشر والحيوان للأزمات التنفسية، كما أنها تسبب سرطان الرئة، فالحد من هذا كله يمنح الأمان والسلام لجميع الكائنات التي تتعايش على هذه الأرض.

الهدهد: أحسنت، ومع قيمة التواصل والتعارف فيما بين البشر نلاحظ ما تطرحه شركات الهواتف الجواله من أجهزة تعين وتيسر للجميع عمليات الحوار ونقل المعلومات والبيانات ببسر وسرعة، فهو تطبيق آخر.

النملة: ماذا عن قيمة الصدق، كيف يمكننا أن نعبر عنها بشكل عملي قابل لأن يكون ضمن مشاريع تجارية مثلاً؟

الهدهد: لقد وجدت هذا في تعاملات المسلمين، وأنت تعرفين أن الإسلام لم ينتشر في جنوب شرق آسيا بالفتوحات كالتى تمت إبان العصور الأولى لنشر الإسلام، بينما انتشر في إندونيسيا وماليزيا عبر ممارسة تجار المسلمين للصدق في معاملاتهم التجارية، فالغش والخداع لم يمارس بل الأمانة، وهو ما جعل المسلمين يطورون مفهوم الحلال والحرام في الإسلام ليستوعب كل الصناعات، فالمنتج الغذائي الذي يعالج بالمستحضرات الكيميائية الضارة لصحة الإنسان أو ما يدعونه من ألوان مسموح باستخدامها في تلوين أنواع من الحلويات جميعها لا تتفق مع قيمة الصدق، وهو ما جعل الإنسان يتعرّض إلى مهالك صحية لا حصر لها كنتيجة طبيعية لذلك، وهو ما جعل الشركات الغربية المصنعة تخفي بعض مكونات ما تحويه منتجاتهم الغذائية خشية ان يكتشف أمرها فتحارب، وهي بذلك لا تمارس قيمة الصدق مع زبائنهم، أما منتجات صناعة الحلال فإن تناولها سيدرك من اللحظة الأولى أنها لا تُخفي شيئاً، سواء مما تم تصنيعها من مواد غير مضرّة أو عبر أساليب التحضير.

النملة: رائع هذا الذي بينت لي عبر مسار من التطبيقات في مجال القيم.

الهدهد: وماذا كان رد الأرنب عندما بادرت به بالتحية؟

النملة: متلعثمة، لم يبادلني، بل وكأنني لم أكن موجودة أصلاً.

الهدهد: ولم شعرت بالرهبة والخوف عندما تأهب واقفاً وهو بكامل الاستعداد لعمل شيء ما؟

النملة: وما أدراك بهذه التفاصيل؟ هل كنت معنا كي تلاحظ ما لاحظته؟

الهدهد: لا لم أكن معكم ولكن، ألم تسأليني عن رغبتك في التعرف على لغة الأرناب؟

النملة بشغف: نعم.

الهدهد: أرى أن الأمر ما زال بحاجة إلى شيء من التروي، سأخبرك فيما بعد.
النملة بشيء من الغضب: لماذا تعاملني بهذا الشكل وكأني أقل منك منزلة في العلم، نعم أنت بمنزلة أعظم في بسطة الجسم، لكن هذا لا يعني بأن تتعامل معي بشيء من الخيلاء والتكبر.

الهدهد: أستغفر الله يا نملة، كأنك نسيت ما قلاته من برهة، من أنني كائن قيمى وكنت معجبة بما أقوم به من تطبيقات وتعابير بما أو من به من قيم!

النملة: إذن لم هذا التناقض؟

الهدهد: لا من تناقض، ولكن ممارسة لقيمة الصبر ليس أكثر.
شعرت النملة هنا بالحسرة إثر ردة فعلها غير الناضجة، وشعرت بأنها ترغب بالخروج مما هي فيه من موقف..

فقالت للهدهد: ألتقيك غدا، يبدو أنني بحاجة إلى شيء من الراحة والاسترخاء
الهدهد: رافقتك السلامة عزيزتي.

وصلت النملة إلى جحرها، واستسلمت للنوم، فإذا بعامل المختبر يفتح إضاءة المختبر فتشعر بانزعاج إثر تخلل بعض من تلك الإضاءة مجددا إلى مسكنها، كما أصبحت تسمع في ذات الوقت نقرات طير الهدهد، فتقول في نفسها: هذه ليلة لن تنقضي على خير، هدهد من طرف يعمد إلى تجارب وابتكارات، وعامل مختبر يجري اختبارات من طرف آخر، وما شأنى أنا بهذا كله، أترانى أخطأت في اختيار الموقع المناسب للجحر!

في اليوم التالي، استيقظت النملة مبكرا، فقالت في نفسها، لم أفهم ما سر الحركة الفجائية التي امتثل إليها الأرنب عندما طفقت راجعة، أتراه كان يرغب في التواصل معي وأنا هجرته؟

لم لا أزوره مرة ثانية اليوم أيضا لعلني أصل إلى ما يشكل أداة للتواصل بيني وبينه غير ما كنت أظنه، فقد لا يكون بالضرورة لغة.

ذهبت إلى الأرنب مجددا، فلم تجده في قفصة فانزعجت، رجعت أدراجها.. لاحظت النملة في اليوم التالي أن صوت الطرقات قد زاد بشكل يكاد يكون جنونيا، لم تفهم الذي جرى، ذهبت مفزوعة نحو صديقها الهدد فرأته في حال لا يحمد عليها، وهو ينقر بشكل عنيف حبات الجوز وحبات اللوز التي صفها لتبلغه بمواعيد الصلاة، فإذا بالحبات تتساقط الواحدة تلو الأخرى، حالت النملة بين تساقط المزيد من الحبات وبين منقار الهدد واضعة جسدها درعا لإنجاز عظيم يفتخر به كل من يطالعه، وعندما رأى الهدد صاحبه إنهار على الأرض واضعا جناحيه على وجهه مستسلما للبكاء، لم تفهم النملة ما يحدث بصديقها الهدد، فأسرعت إليه صائحة: وهل تعد فعلتك هذه عملا صالحا ومتسما بالقيم؟!

الهدد: لا تلوميني عزيزتي النملة، اليوم أول أيام الربيع ويصادف يوم فقدان طائر الهدد لفراخه الأربعة.

النملة: حسنا وما شأنك أنت؟! تلك قصة مضى عليها عام، وأم الفراخ ذهبت إلى شأن آخر الله يعلمه.

الهدد: ولكنني أعلم أين ذهبت الأم، وأعرف تماما الحسرة التي تعتلج في صدرها مع كل صباح جديد، ومع كل ساعة تمر على حبات الجوز هذه.

النملة: والله ما عدت أفهم شيئا مما تقول!!

الهدد: أيتها النملة العزيزة، أنا تلك الأم التي فقدت فلذات كبدها، وحبات الجوز الأربعة هذه جعلتها لتذكرني بفراخي الأربعة مع ظهور أول شعاع للشمس، نعم هي ترشدني لأوقات الصلاة غير أنها تذكرني في كل ساعة كيف أنني فقدت مع كل ساعة فرحا من فراخي، ما عدت أطيق حالة نفسية كهذه، لذا تجدينني على الدوام مشغولة في مشاريع أقدم فيها المساعدات والعون للآخرين عسى ينسيني هذا همي ومصابي، ما عدت أحتمل مشاهدة جوزاتي الأربع وهي تشرق مع كل صباح، وتأفل مع كل مساء.

النملة: أنت أيها الطائر المميز تعلقت كثيرا بفراخك، وإن كانت محبة الأبناء مشروعة، ومحبة الزوج مشروعة، غير أن المحبة إن تشربها القلب في غير محبة الله وحده حادت إلى ما يشكل موتا للذات، إنه حب لكنه حب غير محمود، يجب أيها الطائر العزيز ألا يكون في قلبك غير الله، وإذا أحببت أن تحب الله، لا لذات الشخص، مدار ما نقوم به من أعمال أو ما يجمعنا مع الغير بعلاقات يجب أن يكون وفق ما شرعه الله، حتى مع الأبناء، ألم تسمعي قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ التغابن (15) فذاتك هي الأساس فحافظي عليها، ومن خلالها وحمائتها تبيني العلاقة مع الآخرين، ومسار تلك العلاقات يجب أن يكون وفق ما أشار به الله وحده .

تنفس الهدهد الصعداء ومسح الدموع التي بلّت ريش صدره بجناحيه، ونظر مجددا إلى النملة بفخر ليقول: نعم الآن، هكذا يكون اختيار الأصدقاء والأصحاب.
النملة: الآن ماذا؟

الهدهد: أمّا الطرقات التي كنت أحدثها فيما مضى مع زجاج النافذة، فقد كانت تلك اللغة التي أتواصل بها مع صاحبي الأرنب..
النملة بكل اندهاش: ماذا؟! إذن أنت لا تعرف لغة الأرانب؟

الهدهد: لا، لا أعرفها ولكن عرفت منطق الأرانب، فقد درّبت الأرنب عن بعد؛ فمع كل فتح لباب غرفة المختبر كنت أحدث طرقه واحدة، فأبرمج عقل الأرنب على أنه مع كل فتحة باب يسمع صوت طريقة واحدة فيعلم أن ثمة علاقة فيما بين فتحة الباب وطريقة زجاج النافذة، فقررت أن أبلغ الأرنب عما يدور من حوله سواء من مخاطر أو سلم عبر إيقاع من نظم نقرات منقاري، وشعرت مع الزمن أن الأرنب قد أدرك مقصد كل رسالة كنت أبعث بها إليه، وهكذا كنت أتواصل معه، لذلك أنت أيتها النملة عندما كنت عنده في أول مرة، ومع سماع نقرات بإيقاع يبيث رسالة السلم للأرنب وجدت الأرنب قد نهض كي يبادلك التحية، وهو في وضع ينم عن احترامك وتقديره لك بزيارتك.

النملة: ياااه، كم أنت عظيم يا هدهد، بل أنت بألف هدهد فيما تقوم به وتشعر به وتتواصل به مع الغير، حتى مع من لا تعرف لغته، لقد تعلمت منك العطاء والحلم والشهامة وخدمة الآخرين والتعايش معهم والرحمة..

الهدهد: أما أنا فقد تعلمت منك، حب التعلم والمثابرة والاناة والصبر على ما يصيب المخلوق من آلام وأحزان، وأن الله تعالى وحده سبحانه هو من يجب أن يكون في القلب وهو مدار سعينا اليومي.. دمت لي صديقة أيتها النملة..

انتهى



منّ الله على الهدهد بعد حين رفقة صالحة كهُداد، ورزقهم الله فرخان،
وحياة كلها هناء في ظل نافذة صاحب المختبر

عزيزي القارئ فبعد هذه الجولة في سيرتي مع النملة
والأرنب يمكنك التماور معي بما شئت من أسئلة
بالضغط على الرابط التالي

<https://chatgpt.com/g/g-xRtA6DqBy-thwr-m-shkhsyt-lqss>

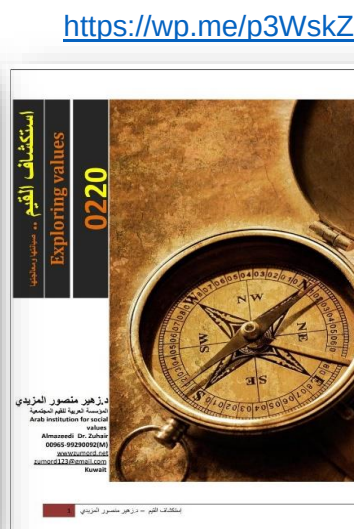
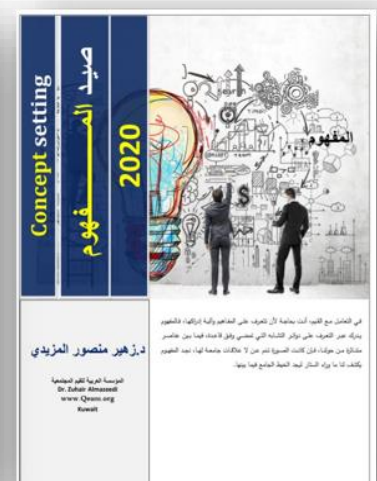
المؤسسة العربية للقيم المجتمعية

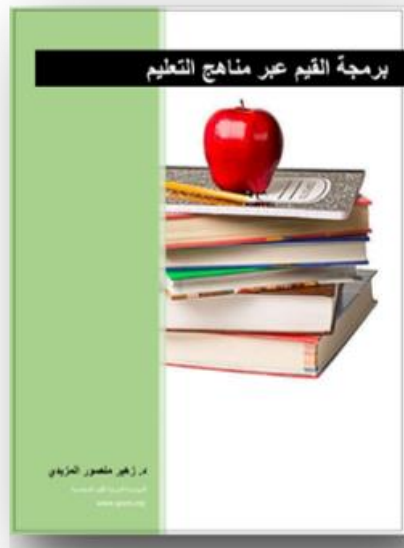
الإصدار الأول: 2020

الإصدار الثاني: 2023

تصويب لغوي: أ. أفراح مسعود

حمل أي كتاب للمؤلف مجاناً بالضغط على الرابط أسفل غلاف الكتاب
في القائمة التالية

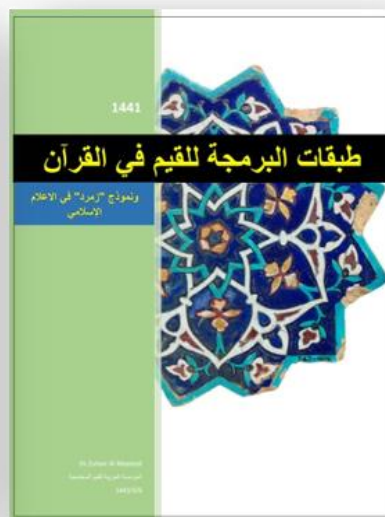




[برمجة القيم عبر مناهج التعليم](#)

[تفعيل القيم لرياض الأطفال](#)

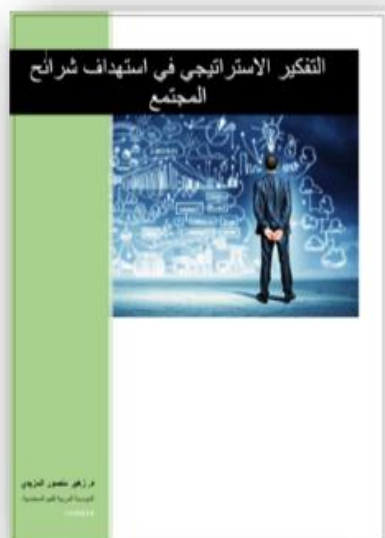
<https://wp.me/p3WskZ-9sV>



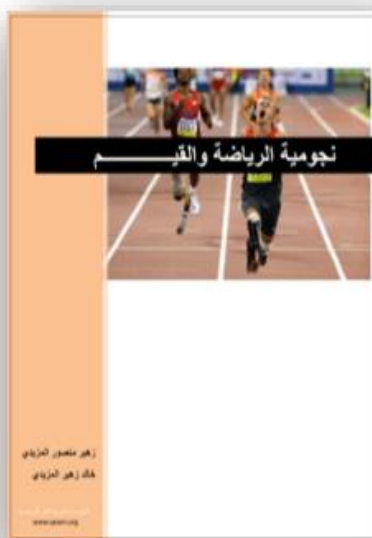
[حركة الكامرة في القصص القرآني](#)

<https://www.muslim-library.com/arabic>

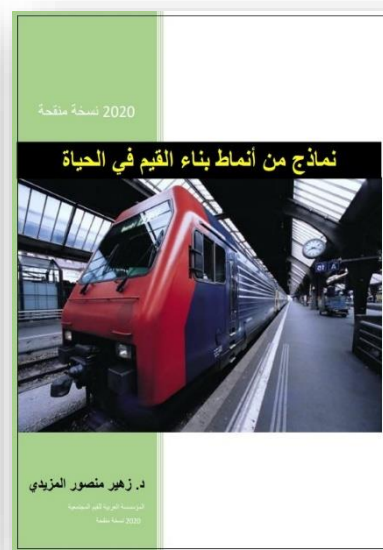
[وإن من شيء إلا يسبح بحمده](#)



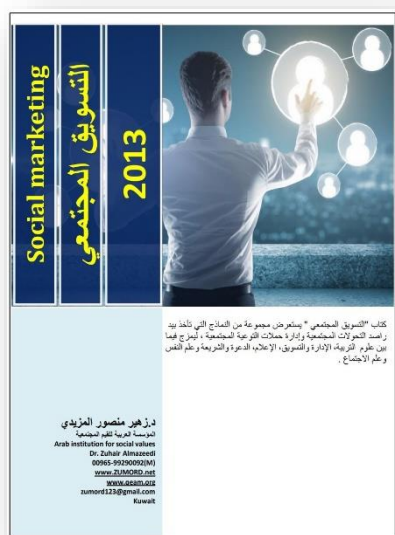
[التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح](#)



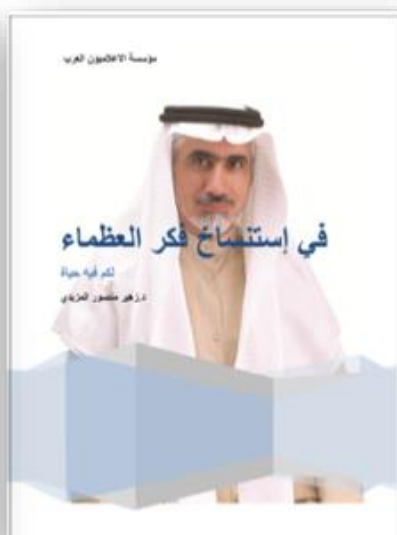
[نجومية الرياضة والقيم](#)



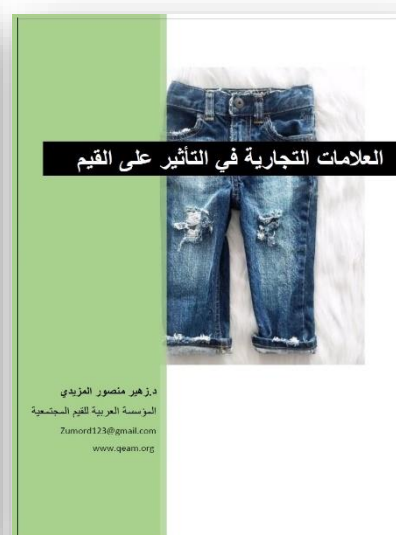
[نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة](#)



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ-99J>



[العلامات التجارية في التأثير على القيم](#)



<https://bit.ly/2E95kfp>



http://bit.ly/sinaeat_altakamul



<http://bit.ly/sinaeatalmaswuwlia>



<https://wp.me/p3WskZ-boI>



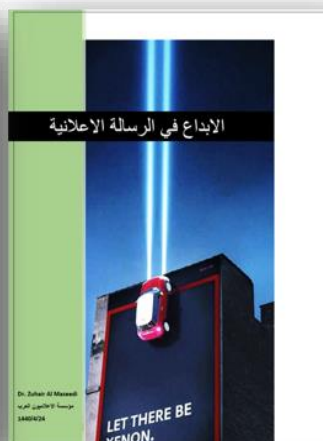
<https://wp.me/p3WskZ-bop>



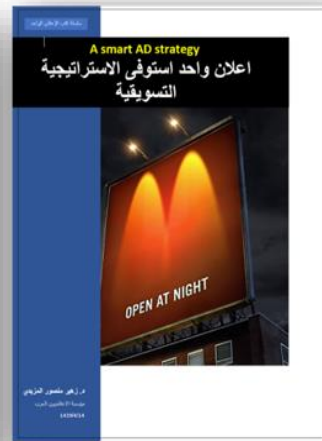
<https://wp.me/p3WskZ->



<https://bit.ly/2Vl0gh>



<https://bit.ly/2L1s>



<https://bit.ly/2GsAvT>



[آلية وتشكيل وصناعة العلامة](#)



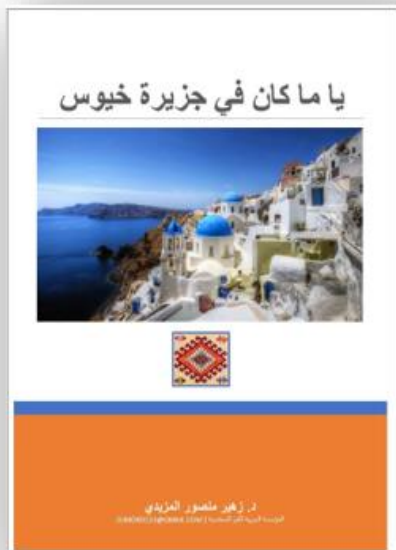
[في بناء صورة وسمعة المدن اعلاميا](#)



<https://wp.me/p3WskZ-aTV>



[تسويق الحلال](#)



<https://wp.me/p3WskZ-9am>

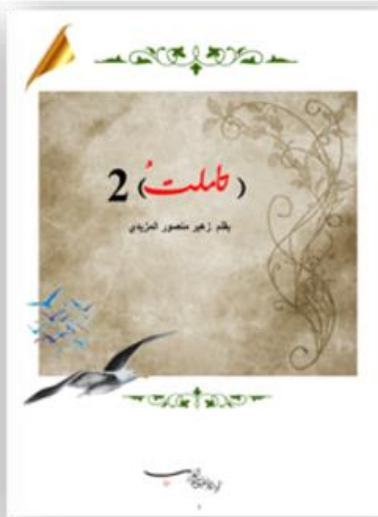


<https://wp.me/p3WskZ-9sN>



<https://bit.ly/30oJArl>





<https://wp.me/p3WskZ-c1j>



<https://wp.me/p3WskZ->

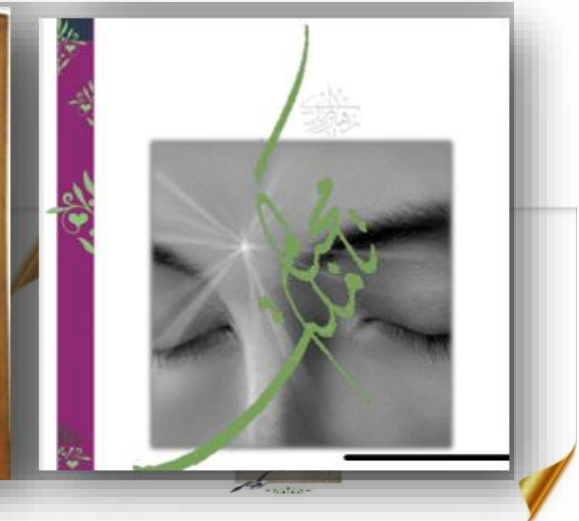


<https://wp.me/p3WskZ-bj0>



<https://wp.me/p3WskZ->

<https://wp.me/p3WskZ->



<https://www.muslim->

<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3>



<https://bit.ly/3pi>



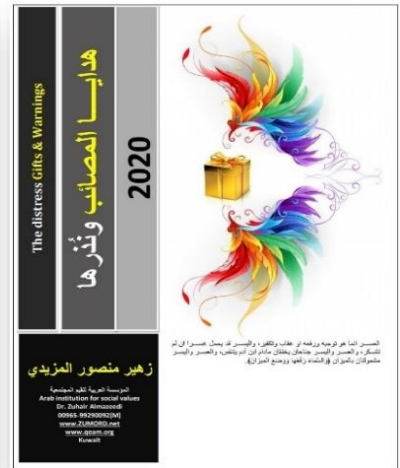
<https://www.muslim->



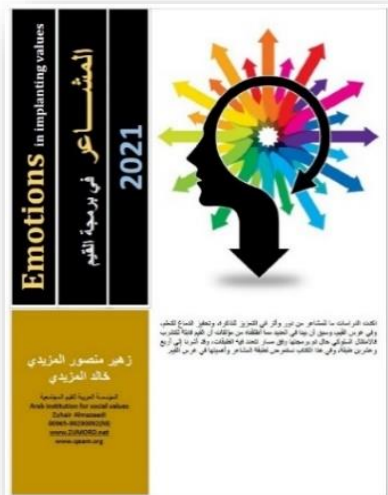
<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->



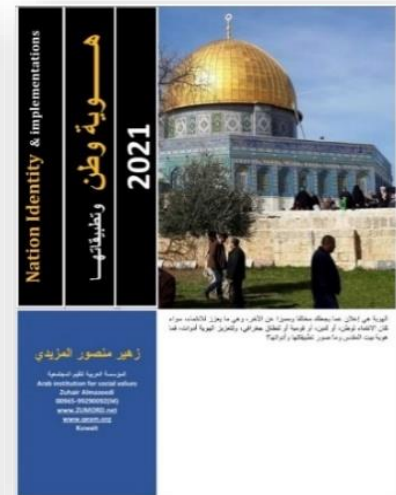
<https://wp.me/p3WskZ->



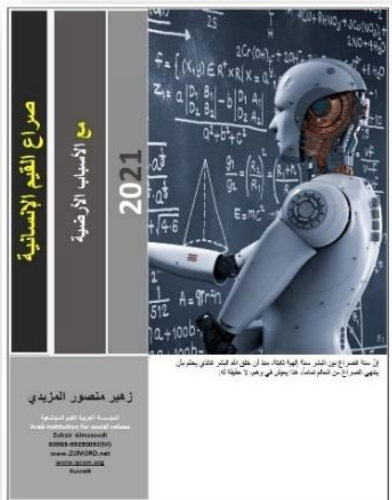
[المشاعر في برمجة القيم
\(muslim-library.com\)](https://muslim-library.com)



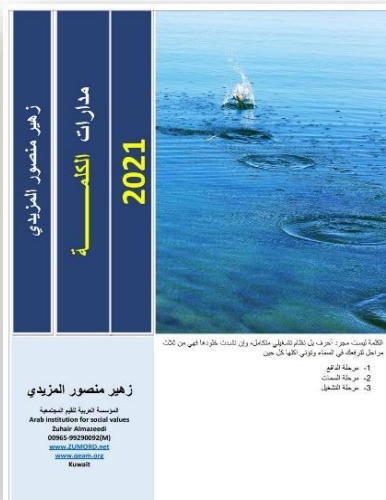
<https://bit.ly/2MkLV>



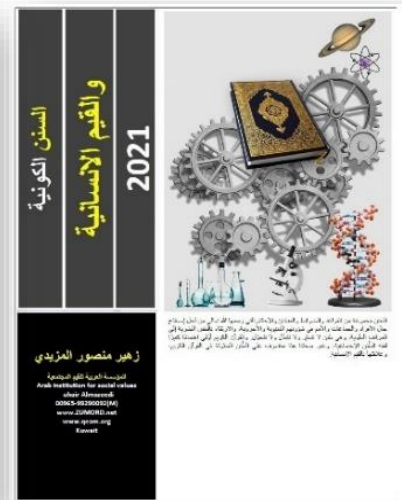
<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->



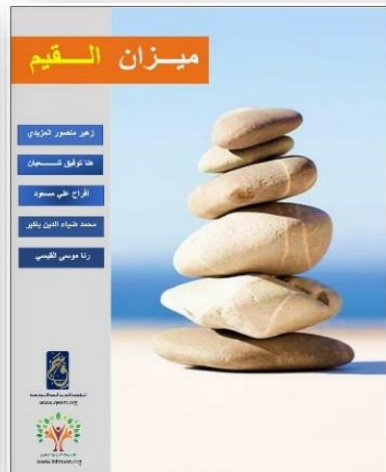
<https://wp.me/p3WskZ-bQ2>



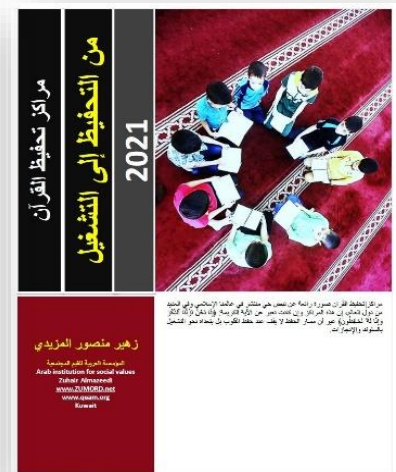
<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ-bWM>



<https://wp.me/p3WskZ>



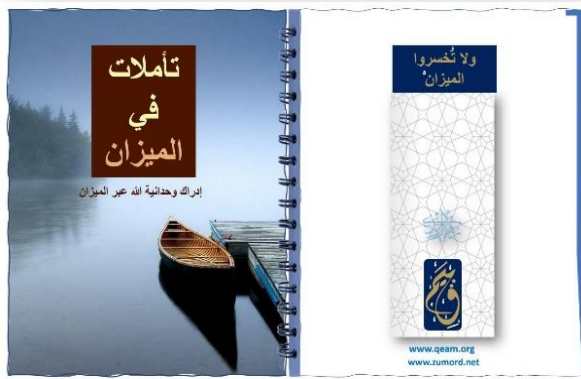
<https://wp.me/p3WskZ->



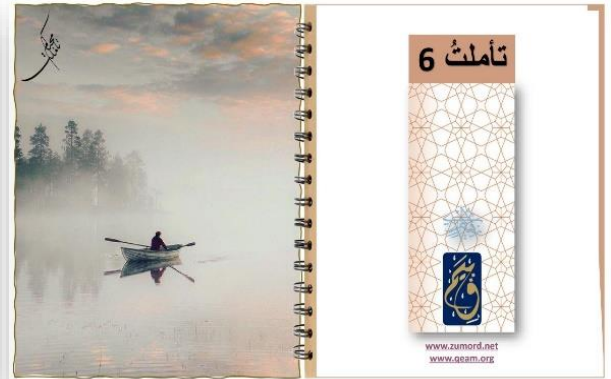
<https://wp.me/p3WskZ->



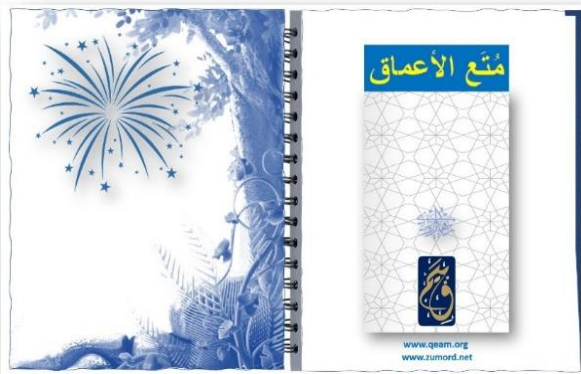
<https://wp.me/p3WskZ->



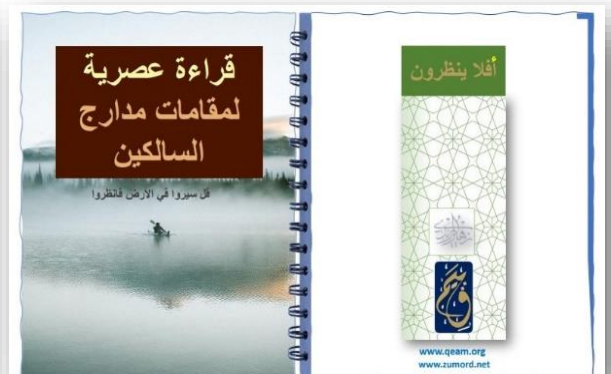
<https://wp.me/p3WskZ-c92>



<https://bit.ly/3pTG1W0>



<https://bit.ly/3TZ5SZG>



<https://wp.me/p3WskZ-c99>



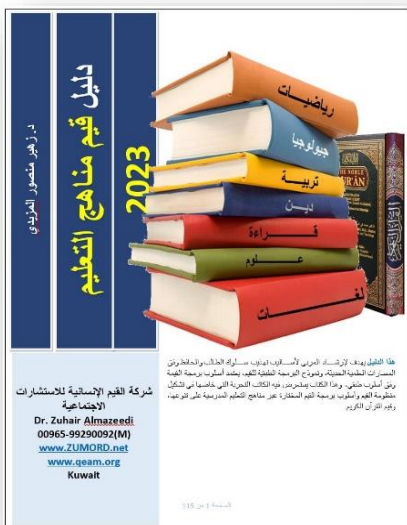
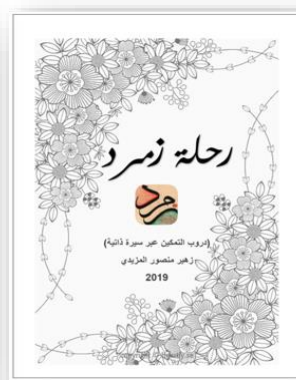
[عندما تتحدث الصور](https://bit.ly/3FBcZUm)



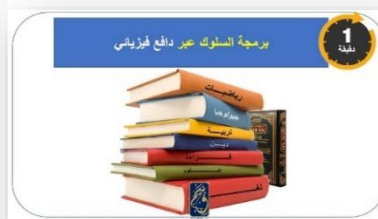
<https://wp.me/p3>



<https://bit.ly/3EbXDm>



<https://bit.ly/3FBcZUm>



<https://www.youtube.com/channel/UCLtkUbpzNCeF5NEbd>



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ-caY>

<https://wp.me/p3WskZ-cb6>



ما يلي مكتبة قصص الأطفال

<https://wp.me/p3WskZ-bRE>

<https://wp.me/p3WskZ-bRH>

<https://wp.me/p3WskZ-bRK>

<https://wp.me/p3WskZ-bRO>

<https://wp.me/p3WskZ-bRR>

رابط جميع كتب د. زهير المزيدي

[زهير منصور المزيدي | المكتبة الإسلامية الإلكترونية الشاملة \(muslim-library.com\)](https://muslim-library.com)

الدورات التدريبية

تسلسل	اسم الدورة	الرابط
1	كافة دورات "تفعيل القيم وممارستها"	https://www.anardes.net/new/teacherdetials.php?id=6247

	(شهادات دولية معتمدة)	
https://www.tadarab.com/trainer/zumord123	دورات عبر منصة Tadarab	2

المحاضرات

العنوان	الرابط
1 محاضرة من التحفيز إلى التشغيل	https://youtu.be/UUf5zlvUuQ0
2 لقاء تلفزيوني مع د. زهير المزيدي	قهوة تركية د. زهير المزيدي قناة TRT العربية 10 - 06 - YouTube2016
3 تعريف الاعلام والاعلان	Zuhair ALMazeedi on Alrai TV في تلفزيون الراي - Part 1 YouTube
4 الإعلانات التجارية	Zuhair ALMazeedi on Alrai TV في تلفزيون الراي Part 2 - YouTube
5 منصة التأملات	القناة التركية ولقاء قروب تأملت - YouTube
6 محاضرة تحويل القيم لمنتجات	https://youtu.be/jGi8w4IDEuw

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المزدي

المواقع الالكترونية:

www.qeam.org

www.zumord.net

للتواصل: almazeedizuhair@gmail.com

سنوات الخبرة:

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

الخبرات العملية:

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2008-2019
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية. 1991
6. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب" للاستشارات 2000
9. خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.
10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت
11. مدير شركة القيم الإنسانية للاستشارات الاجتماعية 2022

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

- 1- مشروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت، 1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
- 2- مشروع "وقف الأرشيف الإعلاني" للجامعة الأفريقية العالمية في السودان، لنقل خيراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق. 2017
- 3- مشروع "سما" سوق منتجات الأيتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الأيتام وجعلها مراكز لموارد ماله عوضاً أن تكون مراكز للإنفاق فقط. 2016
- 4- مشروع "سمر" سوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشغلاً لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظاً فقط، عبر برنامج أدناه دولياً بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماله يستفيد منها سكان القرى. 2017
- 5- مشروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
- 6- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
- 7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات الاجتماعية القيمة:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الإيمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الأيتام 2016
6. مستشار أكاديمية التدريب والقيادة، إستنبول للإدارة حملة توعية لصالح الأيتام في تركيا 2018
7. مستشار الشبكة الدولية للقيم 2020

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الأمريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جوائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية أمريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. عضو مخكم لجائزة لندن الدولية 2000

5. عضو محكم لجائزة "كريا" اللبنانية 2003
6. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013
7. عضو محكم لجائزة سوبر براند البريطانية 2015
8. محكم جائزة الشبكة الدولية للقيم 2019

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع 2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترافية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جريير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. تطبيقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019

38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019
45. حراك الشذوذ 2020
46. هدايا المصائب ونذرنا 2020
47. تأملات فيمن احصاها 2020
48. الابتكارات المجتمعية 2020
49. كيف ننشئ دليلا للقيم التعليمية 2022
50. رئيس فريق تأليف دليل قيم الشفيع 2021-2022
51. السنن الكونية والقيم الإنسانية 2021
52. صراع القيم الإنسانية مع الأسباب الكونية 2021
53. مراكز تحفيظ القرآن من التحفيظ إلى التشغيل 2021
54. ميزان القيم 2021
55. مقام الشكر عبر نهضة أمة 2021
56. ورشة تشغيل مفاهيم قرآنية 2022
57. كيفية تشكل الظواهر الاجتماعية 2023

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

- 1- تسجيل 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة والقيم الاجتماعية.
- 2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات التجارية:

1. مستشار إعلامي " مكتب الشهيد - أحد مكاتب الديوان الاميري - الكويت 1993.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت - مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي" 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012

16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019